الدكتور وهب أحمد روميه

رحمه الله وغفر له، فلقد استغرقت رحلة حياته ثمانين سنة إلا أشهراً . وبدأت تلك الرحلة في اللاذقية حيث ولد سنة ١٩٤٤ وانتهت في الإمارات العربية حيث توفي سنة ٢٠٢٥م.

عرفته طالباً في قسم اللغة العربية من كلية الآداب في جامعة دمشق في الستينيات وسجلت في صفحته – وكنت أخصص لكل طالب صفحة أسجل فيها ملاحظاتي عنه– وجدت في صفحة د. وهب :((طالب لطيف مؤدب، جيد الاستيعاب ... ولعل هذه الصفات هي أبرز خصائصه التي لازمته أو لازمها طوال حياته .

أوفد الدكتور وهب إلى مصر لمتابعة الدراسات العليا، وكنت أتلقى تقارير أستاذه المشرف عليه في مصر – وأذكر أنه كان الدكتور العشماوي كما أذكر أنني طلبت من رئاسة القسم في جامعة دمشق أن توجه رسالة شكر لأستاذه تعفيه من متابعة تقاريره لاطمئنان القسم في دمشق إلى حسن سيرته، وجده في متابعة دراسته.

وعاد الدكتور وهب في عام ١٩٧٧ حائزاً شهادة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى ليلتحق بقسم اللغة العربية في دمشق عام ١٩٧٨م.

ومالبث بعد عودته إلى دمشق حتى دعي إلى معهد اللغات في الصين ليكون أستاذاً زائراً، ثم دعي عام ١٩٧٩م ليكون أستاذاً زائراً في قسنطينة في الجزائر، ودعي بعدها إلى اليمن ليكون أستاذاً زائراً في جامعة صنعاء حيث بقي أربع سنوات أصبح بعدها رئيساً للقسم في جامعة صنعاء حتى سنة

١٩٨٥م . وعاد إلى دمشق ليصبح سنة ٢٠٠٩م عميداً لكلية الآداب في جامعة دمشق ورئيساً لتحرير مجلة الجامعة .وكان مشاركاً في كثير من المجلات الجامعية كاتباً ومحكماً في البحوث والمقالات، ونشرت مقالاته في مجلات سورية ومصرية ويمنية وكويتية

وشارك في عدد من المؤتمرات الأدبية التي عقدت في اليمن والجزائر وتونس ومصر والكويت والبحرين واسبانيا .

وانتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق عام ٢٠١٦م وبقي ملازماً دأبه وجده بصمت وهدوء ...

ولعل الكتب التي تركها، والتي كانت تنشر أفكاره الأدبية والنقدية والتي كانت تحكي قصة نجاحه الفكري وإتقانه موضوع اختصاصه في الأدب والنقد وكانت تنشر علمه وتذيع أفكاره في الأدب والنقد حتى عمت في الجامعات العربية التي كانت تحرص على دعوته ليحاضر فيها---- فلقد سمعت صوتاً في الأدب العربي وفي النقد وسمعت عن الشعر العربي مالم تسمع من قبل، بل سمعت أشياء كثيرة جديدة في النقد عن القصيدة لاعن الشعر " ، وسمعت عن "الرحلة" لاعن الأغراض والموضوعات أحكاماً خاصةً مخالفة ما كانت تسمع من أحكام عامة شاملة للكل. واستطاعت بهذه الرحلة النقدية أن تميز بين الأجزاء وتعطي لكل منها حكمه ليكون أدق وأكثر انطباقاً عليها وأكثر صدقاً وواقعية من الأحكام العامة السابقة وحسبك أن تنظر إلى بعض أسماء كتبه وكيف عنون لها بما يدل على الجديد فيها وعند كاتبها ودارسها :

- (الرحلة في القصيدة الجاهلية)، وليست الرحلة في الشعر كله !!!

- (بنية القصيدة العربية) ، وليست البنية في الشعر كله !!

-(شعرنا القديم والنقد الجديد) وهو الكتاب الذي حاز به الدكتور وهب جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لعام ٢٠٠٧م، واعتماده على أنه أحسن كتاب أدبي مؤلف باللغة العربية.

أما الذين صنفوا الشعر بحسب أغراضه من غزل أو مديح أو هجاء أو فخر فقد تورطوا بإطلاق أحكام عامة على الشعر جملة واحدة ولم تكن أحكامهم صادقة بحق الجزء الواحد الذي هو القصيدة، فليست قصائد المديح أو الهجاء أو غيره متطابقة في أوصافها وخصائصها، وليس الغرض منها صادقاً دوماً في الحديث عن بنيتها ..

فلنرحل من الحديث عن الكل" إلى الحديث عن الجزء " ، وقد كان لتلك الرحلة أثر كبير في اختلاف الأحكام يقول: يجب أن نعود إلى دراسة شعرنا على أنه قصائد لا على أنه أغراض " ووجدت أن قصيدة المديح قد تطورت في العصر الأموي بصفاتها وخصائصها، إنها كانت ذات نشأة ثم تطور ثم صفة فنية ولم تكن هي ذاتها بكل صفاتها .. إنهم حكموا على الأجزاء حكمهم على الكل، وهذا غير دقيق !

و آخر ما أذكر كتابه (الشعر والناقد).. الذي صدر عن دار المعرفة بالكويت عام ٢٠٠٦م وكانت له آثار حميدة في الأوساط الأدبية والنقدية في الوطن العربي.

ولست اليوم في الموضع الذي يسمح بالحديث عن آثاره الأدبية والنقدية وعن آثارها ... ولكني ذكرتها لتحكي شهرة صاحبها الذي كان يعمل

بهدوء وصمت ودأب حتى مضى إلى ربه تاركاً وراءه كتباً تحكي قصة علم غزير و اختصاص متقن، وقصة عالم دؤوب يعمل بجد وصمت.

رحمه الله وغفر له وقد كانت لوفاته المفاجئة في الإمارات آثار حزن عمت الأقطار العربية التي عرفت ما كان يتمتع به د.وهب من شعور مرهف وأدب جم ونقد محكم و إتقان لاختصاصه الذي أعطاه الكثير من وقته وجهده وفكره .

وقد نعاه رئيس المجمع بقوله: إن فقدان د.وهب روميه يعد خسارة كبيرة للمجمع لما يتمتع به من علم غزير وأخلاق فاضلة .

رحمه الله وعوض العربية خيراً والسلام.